

الحفاظ على الأصدقاء وكسب الحلفاء التحدي الغير قابل للانقسام بخصوص العلاقات العامة العسكرية

العميد هوبا واس دي زاجي - الجيش الأمريكي - متقاعد



(Marie-Lan Nguyen, Wikimedia Commons)

صورة: هوبلايتس اليوناني. رمز الديمقراطية الهلانية. Upper tier, side B of the so-called Eurytios Krater from Ceveteri. Thucydides Peloponnesian الحرب
توضح أن الديمقراطية في أثينا خُطت شوطاً كبيراً لتوطيد الثقة في الوطن وفي كسب وبقاء الحلفاء.

الحفاظ على الثقة الشعبية من قبل شعبك وشعب
حلفائك سيؤمن إتاحة الموارد لأي مهمة.
كسب الاحترام والدعم الشعبي في أماكن القتال هو
المفتاح الذي يساعد على النجاح والإنجاز السريع للمهمة.

إذا أراد الجيش الأمريكي أن يأخذ مهمة الاهتمام
بالعلاقات العامة على محمل الجد. فسيكون بحاجة
إلى فرع "العلاقات العامة العسكرية" يكون متوافقاً
مع مقاصده. و بحاجة أيضاً إلى عقيدة توضح المنطق
العادي لوظائفه. و أيضاً إلى منظمات تعكس متطلباته
بطريقة صحيحة. في "إعادة التفكير: العمليات المُعقدة
في عصر المعلومات" (مجلة الميليتاري ريفيو [مجلة
المراجعة العسكرية] نوفمبر/ديسمبر 2008). قلت:
"يُعتبر الاهتمام بالثقة وكسب التأييد الشعبي من قبل
حلفائنا أثناء السعي في كسب التأييد المحلي من الأشياء
المرجحة الماسية ... للمجتمعات الحرة والعصرية التي تقوم
بعمليات عسكرية في أي مكان في يومنا هذا." التاريخ
يُعلمنا أن كسب الحلفاء يُعتبر من الأساسيات الضرورية
لنجاح الاستراتيجي على المدى البعيد. كلا الطرفين في
حرب البليونيسيان اليونانية. على سبيل المثال. أدركا
حقيقتان:

في جامعة الدفاع الوطنية. وقاد سرية مظلات وفريق الاستشارة
القتالي كتيبة الجوّالة الفيتنامية. وأخر مؤلفاته التي نُشرت
في مجلة القوات المسلحة. مجلة الجيش. مجلة المدفعية. أوراق
مجلة معهد الدراسات الإستراتيجية وأوراق AUSA Land
Power تناولت مواضيع من التكتيكات إلى الإستراتيجيات
و"التغيير العسكري".

العميد هوبا واس دي ساجي. الجيش الأمريكي متقاعد. كان
احد المؤسسين فكرة الجيش للحرب الجوية الأرضية ومؤسس
والمدبر الأول لدراسة الدراسات العسكرية المتطورة. في قاعدة
فورت لافينورث. في ولاية كنساس. وهو حاصل على بكالوريوس
العلوم من الأكاديمية العسكرية الأمريكية. وماجستير من
جامعة هارفارد. وحضر أيضاً كلية حرب الجيش ودورة كابستون

شرعية وتعارض مع مصالحهم. فسوف يعارضونها بطريقة أكبر إذا كان العدو مُنتصراً. وفي مثل هذه البيئة، عندما يعتمد نجاح أو فشل المهمة على فعالية ما

لا تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية أن تكون بليدة تجاه العلاقات العامة

يقوم به القائد فعلياً، فسيتماد النجاح على الانطباع التي تُقدمه القيادة وعلى الكلمات المُقدمة من قبل المُتحدث باسم القيادة والتي تخدم هذا الانطباع. يكون لدى المُتحدث العسكري القدرة المحدودة للتقليل من شأن الأعمال والمظاهر الغير فعّالة والتي تتسبب في نتيجة عكسية. ففي أفضل الحالات، بإمكان المُتحدث [العسكري] أن يبنى على الأعمال والمظاهر الفعّالة وبالتالي يُضاعف آثارهم ويُساهم بإسراع نجاح المهمة. هناك حاجة ماسة اليوم على أن تكون القوات مُلتزمة تماماً بهذه الاقتصاديات.

لقد تغير الوضع اليوم تماماً للقوات الأمريكية عن ما تعودت عليه أثناء الحرب العالمية الثانية. [وهذا واضح] في أن الشعوب التي تقرر أن تدعم عملياتنا تدفع سعراً باهظاً. من منظور واقعي، يتوجب على القوات المُسلحة أن تُثبت أن أعمالها تستحق المخاطر الكبيرة والتضحيات المطلوب الموافقة عليها من قبل هذه الشعوب. وبسبب هذه المخاطر الكبيرة، فإن الدروس المُستفادة من الإعلانات التجارية والصحافة لا يجوز تطبيقها. الجنود والمارينز لا يتعاملون مع الصحافة المُعتمدة فقط، وإنما يتعاملون أيضاً مع وسائل الإعلام ونقل المعلومات الحديثة والمُنشرة بكثرة. فهم لا يبيعون الصابون للسكان المحليين، إذ أنهم مُطالبين بالتعبير عن مصداقيتهم و مهنيتهم و ضرورة مهامهم.

لم يرق تاريخ أمريكا الحديث بتوصيل هذه الدروس بطريقة كافية. فلم تستطع [معركة] عاصفة الصحراء بتعليمهم هذه الدروس. هذه المعركة المروعة كانت خالية إلى حد كبير من الشعب المُعدم وتعقيدات الاضطرابات الاجتماعية وانهيار النظام الحكومي. حيث كانت تتسم بقصر مدتها ولذلك فهي نُجحت في الحصول على تأييد ودعم في بلادنا وبلاد الحلفاء. وكان بإمكان عملياتنا في السلفادور وما بعدها أن نُعلمنا هذه الحقائق. ولكن فقدناها بمحض إرادتنا. إذ أننا لم نستفيد من هذه الدروس بسبب تركيزنا على العمليات العسكرية. ليس بإمكان الولايات المتحدة الأمريكية أن تتماهى في عدم الاهتمام بالعلاقات العامة: سيلعب السكان المهتمين بالأمور الجارية دور الوسيط في النجاح أو الفشل في جميع العمليات العسكرية. بغض النظر عن حجمها ومدة بقائها وبغض النظر عن هوية العدو.

يتوجب على مبدأ المحافظة وبناء علاقات إيجابية مع الشعوب المعنية أن يكون جزء أكثر تداخلاً في العمليات العسكرية الأمريكية.

الحقيقة، الإدراك الحسي والعمليات

عندما يقوم عامة الشعب في بلادنا وبلاد حلفائنا بتكوين انطباع أن قواتهم غير فعّالة وغير شرعية وهذا

اليوم، ليست هناك قيادة تستطيع أن تُفصل المُعاملة بين الإعلام من مُعاملة الوجه للوجه مع عامة الشعب المعني بالمهمة.

ما يسعى إليه أعدائنا، فسوف يسحبون دعمهم. عندما تعتقد الشعوب المحلية أن عملياتنا [العسكرية] غير

إلى الأعلى وليس مُتأثراً باقتصاديات النطاق وموفرات الحجم. يُتطلب توحيد الجهود التام وذلك لضمان نجاح العلاقات العامة العسكرية لأن هذان التحديان المتعلقان ببعضهما البعض ولكن في نفس الوقت منفصلان بعضهما البعض أصبحوا متداخلان اليوم.

العلاقات العامة العسكرية

مصطلح العلاقات العامة العسكرية هو الأفضل تعبيراً لشرح الفن الذي تزداد أهميته والغير قابل للتقسيم لكسب واستمرارية علاقات جيدة مع

عامة الشعب في أرض الوطن وفي الخارج في أرض الحلفاء وفي مناطق العمليات. وعلى الرغم من عدم إمكانية تقسيم

القسمان الاثنان للعلاقات العامة

العسكرية. إلا أن المنطق والغرض

في كل منهما يبقى مختلفاً.

يتوجب على كلا النصفين أن يجادل

مع الشعب - وكما ذكر لنا العلم

- الذي لا يعتقد أنه من الممكن

أن يكون محايداً. التغيير من وإلى

السلوك الإيجابي والسلبي المبني على

الإدراك الحسي المتغير يُعتبر أمر طبيعي.

يجب يكون الهدف الأول [لحملة] العلاقات

العامة العسكرية هو الحفاظ على ثقة الشعب الذي

يقوم بدفع التكاليف والذي يتحمل عبء العمليات خاصة

هؤلاء الذين لديهم آراء إيجابية بهذا الشأن. ولكن غالباً ما

يكون الهدف الثاني أكثر تعقيداً. وعادة ما تشمل المحاولة

لتحقيق هذا الهدف صعوبات جمة. فعلى سبيل المثال. قد

يشمل ذلك على التسبب في تقبل سكان محليين مازالوا

يكنون عداوة أن يتقبلوا حقائق جديدة وسيئة وبدون

مقاومة نشطة. فعندما تكون المهمة هي خلع حكومة

وتسهيل توطيد حكومة جديدة أكثر ميولاً لرغباتنا. فمن

أدت الشفافية في بيئة عولة العمليات وسرعة وتنوع الوسائل التي بإمكان الشعب المحلي استخدامها لتفقد الجُريبات إلى الحاجة الماسة لإجراءات حديثة. ولذلك فإن حساسية السياسيين للتغيير المفاجئ لحالة الشعب العامة قد جعل المسؤولين الاستراتيجيين أن يكونوا على عجلة لإجاز النتائج. وهم بذلك عرضة لاتخاذ رد فعل زائد عن حده. وبإمكان نفس هذه الشفافية وسُرعة تدفق المعلومات. وتعدد وسائلها. بالإضافة إلى الوسائل العديدة التي يتبعها الخصوم ذو التفكير الرأسمالي أن تُقدم معلومات خاطئة وتشوه الأحداث.

ما يجعل السعي لكسب ثقة ودعم الشعب المحلي أصعب من أي مرحلة سابقة.

كان من الممكن في زمن غير

بعيد التفكير في بقاء الثقة

الشعبية وكسب ثقة ودعم

السكان بخصوص صراع ما على

أنهما مشكلتان منفصلتان.

اليوم. لا توجد قيادة تستطيع

أن تُفصل التعامل مع الإعلام

من المواجهة وجه لوجه مع

عامة الشعب المهتم بالمهمة. من

المستحيل فصل ما يُقال للشعب

في الوطن وفي بلاد الحلفاء من ما يُسمع

من قبل الشعب في منطقة قيادة العمليات.

وهذا التحدي الإعلامي يختلف عن. ولكن يكون

متوازياً مع كسب الاحترام والاستجابة والدعم الشعبي

في منطقة العمليات. تتسم طريقتنا في التعامل

مع الأخير بالركزية والبُطء وعدم المرونة والعقم. قد

تستفيد من طريقة السيطرة المعروفة ب "قيادة المهمة".

وعلى النقيض الآخر. يُعتبر كسب الاحترام والدعم

والتعاون على أنه عمل شعبي متمثلاً بالجهود السُفلى

فقط عمليات مكافحة التمرد. لقد نفذ وقت استخدام جميع الوسائل لمكافحة التمرد التي تم استخدامها في الحرب الباردة، بما في ذلك التهجير السكاني الإجباري. إرغام السكان المحليين من الالتحاق الجبري بقوات الأمن. إجراءات حظر التجول الأكثر صرامة، وحتى الضغط المميت على المدنيين للوقوف في صف الحكومة. المزيج من الاستخدام البارع من قبل المتمردين للدعاية الإعلامية البروباجندا الدولية إضافة إلى التغطية الإعلامية قد أنهى جميع التكتيكات السالف استخدامها والتي كانت ناجحة في أحراش الفلبين و غرب جافا و مالايا و فيتنام وأماكن أخرى. إن استخدام مثل هذه التكتيكات اليوم سيؤدي إلى فقدان دعم الحلفاء إضافة إلى السخط الدولي، وبذلك، سوف يُضعف السعي لتحقيق الأهداف الوطنية ذات الحاجة الماسة في أماكن أخرى.

ومع ذلك يبقى الهدف الرامي لفصل المتمردين عن بقية الشعب من العقائد الرئيسية في عمليات مكافحة التمرد. وبما أن التكتيك القديم المتمثل في نزع جذور قري بأكملها ونقلها إلى مواقع يسهل السيطرة عليها، أصبح هذا الخيار غير مقبول، وأصبحت المهمة تحتاج إلى أعداد كبيرة من القوات والشرطة. وضحت العقيدة الجديدة لمكافحة التمرد والمبنية على دراسات تاريخية كثيرة، أن السيطرة على وحماية السكان أثناء أوقات عسيرة مثل عملية تمرّد نشطه، تتطلب عدد 20 فرداً آمناً لكل 1000 شخص من السكان.¹ يتوجب على

أن تكون أولاً مع الحقيقة يأتي في المقام الأول

القوات أن تدرك الغريباء عن المنطقة، أن تسكن مع عامة الشعب، أن تكون متواجدة في الليل، وأن تحترم، على الأقل مثل ما يحترم المتمردين. وقد تبدو الموارد هنا غير

الضروري إحرار تغيير راديكالي أكثر تحدياً من حيث تغيير السلوك للسكان المحليين. يتوجب على أغلبية السكان أن يصبحوا حلفاء حقيقيين.

..... أصبح النضال لكسب المواطنين منافسة عديدة الوجوه ومُعقدة.

إبقاء الدعم في الوطن. لا يوجد شيئاً أكثر شهرة من النجاح والنجاحات الأولى المصحوبة بتطور منتظم هو بمثابة القاعدة الأبدية التي أرادت رغبات المواطنين الديمقراطيون في أئنا القديمة وجميع المجتمعات الحرة عبر التاريخ. ربما قام المواطنين في ديمقراطيات القرن العشرين مثل الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا العظمى، وفرنسا بالحوار ولادة طويلة بخصوص ما إذا كان من الضروري الدخول في حرب، ولكن عندما أخذ المسئولين المنتخبين هذه الخطوة [الدخول في حرب]، أخذت معظم الشعوب خلف هذا الجهد.

هذا العالم المتداخل المتشابك في يومنا هذا يُعقد استخدام القوة في المجتمعات الحرة بطرق عديدة:

● فهو يعوق إحرار عنصر المفاجئة الإستراتيجية لاستخدام القوات التقليدية.

● فهو يلزم القياديين والعسكريين والسياسيين أن يكونوا أكثر مراعاة للاستخدام الغير متكافئ للقوة.

● فهو يكبر صدمة الأضرار الغير مباشرة.

● فهو يؤثر على خطوات القيادة لاتخاذ القرار ويلزمهم في الانغماس في التفاصيل التكتيكية.

● فهو يجعل إخفاء العمليات "السرية الموهمة" أكثر صعوبة.

تجتمع كل هذه العناصر السالف ذكرها لتضيف طبقات من التعقيدات على جميع أنواع العمليات وليس

جأرتة، يتوجب عليهم دائماً أن يأتون بالأخبار العاجلة، وإبداء التعليقات حتى يتسنى لهم البقاء. وعلق بلير قائلاً بخصوص السياسيين: "أن لم يكن هناك عملية صحفية صحيحة في أيامنا هذه، فهذا سوف يكون مثل رامي لعبة الكريكت الذي يواجه ضربات الكرة بدون أن يرتدي اللباس الواقي لكتفه والخوذة الواقية لرأسه".⁴

يُعتبر وجود قسم صحافة صحيح من الأشياء ذات أهمية حرجة للقيادات العسكرية من ذوي الرتب الصغيرة أيضاً وبصورة أكبر مما كانت عليها في السابق. علماً بأن الكفاءة في هذا المجال يُعتبر شيئاً نادراً. التحدث أمام الصحافيين بدون ترتيبات مُسبقة قد يؤدي أكثر من أن يُفيد. يتوجب على الجنود والمارينز في الميدان أن يدركوا الضغوطات التي يتأثر بها رؤسائهم القياديين في مجال عملهم. ولكن يتوجب عليهم أيضاً أن يكونوا على درجة أعلى من الحساسيات والحزني واللوم أثناء تأدية عملهم. (المُشكلة في توظيف المرتزقة الذين لا ينتمون إلى وزارة الدفاع والذين يتبعون قواعد اشتباك مُختلفة عن وزارة الدفاع بسبب تعقيدات إضافية.) إضافة إلى ذلك، الكفاءات المتعلقة بالإعلام سوف تكون من الضروريات في الدرجات السفلى من سلسلة القيادة، وأن أي إجراءات عقيمة للتحكم في الرسالة يجب أن تعطي مجالاً للإجراءات الحديثة التي بإمكانها أن تواكب الطلب. ليس باستطاعتنا أن نتنبأ المُستقبل، ولكن ليس بإمكاننا أيضاً أن نلغيه. ولذلك، فأن تقدير الميول في هذه المهمة تعتبر ذات أهمية حيوية. المواضيع التي ذكرها توني بلير ذات تسبب حدييات كافية، ولكن التحول من طرق تقديم معلومات لعامة الشعب بواسطة الجرائد التقليدية، وإعلام الراديو والتلفاز إلى مواقع الانترنت تضيف طبقات أخرى من المشاكل. وهذا النمط يتطلب كفاءات جديدة. عندما كان متوفراً للشعب بضعة مصادر إخبارية، قام الإعلام بتحديد ما هو يستحق نشرة. ولكن الانترنت يُشجع الأشخاص أن يهتموا بالنشاط الملائم لهم.



يقوم سارب لازار أنتك بمسح دموعه أثناء وقوفه أمام منزله والذي ضرب من قبل هجوم جوي من حلف الناتو في بلدة Aleksinac، حوالي 200 كيلومتر (124 ميل) جنوب بلغراد، أبريل 1999.

معقولة لعامة الشعب الغربي الذي تعود على نسبة الشرطة للمواطنين أن تكون 3 أفراد أمنيين لكل 1000 مواطن في الأيام العادية.

يُعتبر هذا أحد أوجه العملة، العمل من خلال الإعلام التقليدي بغرض استمرارية الدعم الشعبي أيضاً يصبح أكثر تعقيداً. يتوجب على المسؤولين الرسميين والقياديين العسكريين أن يخصصوا أوقات زمنية بقدر أكبر وأن يكونوا أكثر كفاءة في أحاديثهم الصحفية. قال رئيس وزارة بريطانيا الأسبق توني بلير (في خطبة يونيو 2007) أن الإعلام أصبح أكثر تجزئاً، أكثر تنوعاً، والأهم من ذلك، أنه يتحول بسبب التقنية. أدت المنافسة بين المنظمات الإعلامية المتزايدة إلى تحويل مُقدمي البرامج إلى مُحللين سعياً لجذب الانتباه والنصيب الأكبر للمشاهدين. أن تقديم تحليلات مبنية على جهل الحقائق يُعتبر أسوء من تقديم حقائق خاطئة. بإمكان تصحيح الحقائق من خلال الأدلة، يصعب تصحيح التحليل السيئ حيث أنه يتطلب وقت وجهد من مسئولين بدلاً من المُتحدثين.² هناك حوالي 150 مليون مُدونة الآن، وتأسس أكثر من 150,000 يومياً.³ يتم دمج وتحوّل وسائل الاتصال. ليس باستطاعة الإعلام المكتوب المواكبة، وأن يبقى على

لكسب الدعم. يُعتبر الإعلان عن حلفاء المهمة غير كافي. وبالتالي سوف لا تعمل اقتصاديات النطاق. بناء الائتلاف مع مجتمعات مُحددة وقيادتهم هو الشيء الوحيد الذي من الممكن أن ينجح. تُعتبر القوى المُحرّكة الاجتماعية ذات أهمية حرجة. المتمردين العصريين لهم مزايا عن نظرائهم في عصر الحرب الباردة. بإمكانهم أن يدخلوا في شبكات الأعلام العالمية والتي سوف تضخم رسالتهم على الفور. تُعتبر كل من البريد الإلكتروني. هواتف القمر الصناعي والرسائل الكلامية مُستقلة وبإمكانها أن تُستغل من قبل المتمردين بسهولة بالمقارنة إلى حكومات كل من العراق وأفغانستان. القوى المُحرّكة المُتمثلة في ازدياد مصادر المعلومات وتقليل سلطة الحكومة في التحكم على المادة موضوع في ازدياد مُستمر. زيادة المعلومات تُعني أنه يتوجب علينا أن نُعيد التفكير في منهجنا تجاه التحدي.

يجب على جهود مراقبة "التضاريس الإنسانية" والعلاقات العامة العسكرية أن تسبق أي مواجهات مادية مع سكان المنطقة الأصليين. ويُعتبر القيام بمثل هذه المراقبة ذات أهمية حرجة لتحديد وتقييم الحلفاء المُحتملين. وتكوين الانطباعات الأولية. وكما تتضح الحقائق. يكون هدف العلاقات العامة العسكرية مع السكان المحليين هو التعبير عن خطة ناجحة ذات مصدقيه ومتلاحمة. متطورة ولها عواقب إيجابية تمتد إلى أماكن بعيدة عن الوجود الجسدي للقائد. وبطبيعة العمليات العسكرية. هذا الامتداد يكون عمل صعب. ولكن عمل هذا يُعتبر ذات أهمية بالغة بغية النجاح. يجب على طريقة التفكير هذه أن تتغلب على السلوك العسكري المُتبقي للقرن العشرين.

وبما أن نجاح المتمردين ومكافحي المتمردين في القرن العشرين قد حققوا تأثيرات اجتماعية سياسية. بإمكان العمليات أن تنجح بدون الوصول إلى "قلوب وعقول" الشعب في الدولة المُعادية التي تبدو ظاهرياً

ولذلك. أصبحت مهام تقديم المعلومات لعامة الشعب - حتى يتسنى للناخبين المسؤولين والممثلين أن يتخذوا قرارات حكيمة - أكثر صعوبة بسبب أنه يتوجب جذب انتباه عامة الشعب أولاً لهذه المعلومات. كيف تقوم المنظمات العسكرية بتفعيل آليات جذب الجمهور إلى المعلومات التي يعتقدون أن الشعب يريد معرفتها؟ تم الإدراك الفعلي بأهمية جهود القيادة "للتواصل" أو "الاتصال الاستراتيجي"، ولكن سوف تعتمد الوسائل والطرق على الانترنت.

وهذا التحول له المُتضمنات من حيث العقيدة العسكرية. الوسائل. والطرق. أنه يتطلب انتباه أكثر والتدابير الدقيقة الآن. أن نكون مع الحقيقة أولاً. يُعتبر من أسمى المتطلبات. فالدقائق والساعات لها دورها من حيث الأهمية. سواء كانت "الحقيقة" هي نجاح مهمة. فشلت مُبادرة. أو أخبار سيئة. وكما أن "قيادة المهمة" تعتمد على حكمة القيادة في اتخاذ قرارات كيفية تطبيق نوايا المسؤولين الكبار. يتوجب الاعتماد على حكمة القياديين في اتخاذ قرارات حكيمة تتعلق بما هو المفروض قوله أو من الممكن قوله أمام العامة وفي حدود مسؤولية المهمة المعنية. حرية العمل هذه تُسرع اتخاذ القرارات. تجعل المُتحدثين الرسميين يلتزمون بحدود عملهم. وهي طريقة التحكم الوحيدة التي لديها الفرصة أن تلتزم بحدود الأوقات الزمنية للنجاح. فهي تتضمن أخذ زمام المُبادرة للقيام بطريقة عفوية "أضغط كي تُخبر" جميع وسائل الأعلام في منطقة ما. وجميع شبكات المعلومات التي تخدم الجمهور المعني بالمهمة. سوف يستهلك هذا الجهد الكثير من أوقات القائد. ولذلك يتوجب على العلاقات العامة العسكرية أن تدعمه في أن يكون هذا الوقت مُثمرًا وله مردود.

كسب الثقة، والدعم. التغلب على التحيز والمُحابة الأجنبي تكون دائماً صعبة. كما ذكرنا سالفاً. الشرعية والإدراك للنجاحات المُستمرة تعتبر ذات أهمية بالغة

دول حلف الأطلسي ونظام ميلوسوفيتش الصربي بخصوص جرائم قتل جماعي في كوسوفو. الكثيرين من السرب المتعلمين كان مهتمون أكثر بالتنمية الاقتصادية. والاندماج الاقتصادي والسياسي المرتقب مع أعداء النظام. التدمير الدقيق بواسطة طائرات حلف الأطلسي على ممتلكاتهم، البنية التحتية الاقتصادية التي اعتمدت عليها أرزاقهم، والتهديدات على أمنهم، جعلت الكثيرين منهم أن يتحدثوا ضد عدوهم الطبيعي الداخلي، وهو الطاغية المستبد المناهي بالقومية. الأنماط الجارية التاريخية والسياسية والاقتصادية تميل إلى الديمقراطية النامية بطريقة عمليات سياسية دولية. أقل شيء نفعه، هو أنه لا يجوز معاداة بدون سبب حلفاء مرتقبين، والمخططين العسكريين يدركون الآن أكثر من سابقاً هذه النقطة الحيوية. أصبحت قواعد الاشتباك أكثر حديداً، ومقتصرة، وتتسم بالأهمية الإستراتيجية. الكثافة السكانية تزداد في كل مكان، وخاصة في الدول الفاشلة الغير نامية. ليس بإمكان العمليات العسكرية جُنُب المناطق السكانية إلا عند تفعيل عمليات الاستقرار، ولذلك، تُعتبر معلومات القوى المُركبة الاجتماعية وفسيفساء الثقافة ذات أهمية حرجة. سيكون هناك أهمية أكثر على الأشياء التي يفكر فيها الشعب، القرارات التي يتخذونها، الإجراءات والتحركات الكبيرة التي تصدر منهم، سيكون لها أهمية أكبر. سيعتمد النجاح في الحرب على قدرة التأثير القرارات النابعة من جمهور عديد ومُتنوع لدعم أو عرقلة طرف أو الطرف الآخر. ومُشابهاً لذلك، سوف يعتمد النجاح في عمليات ترسيخ الاستقرار وبدرجة كبيرة على التأثير على المجموعات المتنوعة حتى يثقوا في قوات أمنهم ومستقبلهم للحكومات الشرعية (نحن نعدم) بدلاً من الأقارب البعيدة، قبائل، عائلات التي تقدم تنازلات للحركات السياسية العنيفة والجرائم المنظمة.

سيكون أهم شيء في المستقبل هو الحد التوجيه رسائل للعامة والذي يصدر من عملاء العمليات النفسية

أنها مُحركة. عندما يتم حشد الشعب للحرب ضد دولة مُعادية، فهناك تفريق قليل بين النظام المُعادي ومواطنيها. فلمعظم المواطنين، عادة ما يكون العدو في مكان بعيد، ومُجرد من الإنسانية (على سبيل المثال: اليابانيين). وكان المفهوم السائد الشعبي هو أن المواطنين اعتبروا متواطئين في كافة الانتهاكات المُرتكبة من قبل حكوماتهم. وكان هذا حقيقة لكلا الحربان العالميتان الأولى والثانية. كان اتفاقية جنيف وقانون الأرض العسكري هي القيود الوحيدة على معاملة القوات العسكرية لغير المقاتلين. بعض الجيوش الوطنية كانت أكثر دقة عن غيرها، ولكن الكثير من الملايين من الغير مُقاتلين قُتلوا، وجرحوا وتسببت لهم عاهات مُستديمة نتيجة للأسلحة العصرية الصناعية الفتاكة، وخاصة في أوروبا وأسيا. عادة، لم تكن قواعد الاشتباك أكثر صرامة من ما طلبته هذه الاتفاقيات. ولعدة أسباب جوهرية، لم يعد العدو الآن فكرة جريدية بعيدة. فمن الطبيعي الآن أن يكون هناك تفريق بين نظام العدو ومواطنيه، والنزاع للمواطنة أصبح معقداً وبعده جوانب. سوف تستمر هذه الأنماط. توقف الفهم الذي يشير أن الشعوب البعيدة هي مُجردة من الإنسانية. العالم يُدرك المعاناة وكونها، يقدم الانترنت طريقة للأشخاص ذوي الاهتمامات المُشابهة أن يكونوا مجتمعات واقعي بغض النظر عن الجغرافيا أو القرابة. يتوفر لجميع الأطراف الوصول السريع والقدرة على جذب الانتباه لملايين البشر، وبإمكان الأشخاص الذين يتوفر لديهم حنكة السياسة أن يقوموا وبسرعة باستغلال الرسالة لصالحهم. شفافية العولة الناجمة إضافة إلى القدرات التقنية التي تُسهل هذه الشفافية أدت إلى تشابك حياة البشر بطريقة راديكالية.

تعتبر المتضمنات السياسية الكاملة لهذه البيئة العالمية التي غيرت غير واضحة، ولكن بالإمكان أن تُميز: المجتمعات ذات أهمية تتخطى الحدود الوطنية بطريقة أكثر تفصيلاً وبصفة يومية. أثناء الحرب بين



مجموعة تلتف حول ناقلة جنود أثناء صعود بعض الأشخاص عليها ومحاولة عرقلة تقدمها بالقرب من الميدان الأحمر في وسط مدينة موسكو، 19 أغسطس 1991، في محاولة انقلاب من قبل المنظرين الشيوعيين.

وذلك في جميع المراحل، والغرض من ذلك هو تجنب الإضرار لجهود العلاقات العامة العسكرية. المشكلة للقياديين في الميدان اليوم، هو أنه بدون قدرات العمليات النفسية المتاحة لهم، سيشعرون بالعجز بشأن الجهود الرامية للعلاقات العامة. يسمح القانون العام الأمريكي استخدام العمليات النفسية PSYOP بغرض تحقيق العلاقات العامة طالما أنها تتم خارج الولايات المتحدة الأمريكية. حتى لو كانت تهدف لتأثير عاملة الشعب لحلفائنا في بلادهم، ولكن توجيه العمليات النفسية PSYOP ضد جمهور أنت تنوي أن تكسبه في صفك قد لا يخلو من المشاكل.

النفسية PSYOP أن توجه على المجموعات التي يعتقد القائد أنهم خصوم وليسوا حلفاء محتملين. ولذلك تتطلب العمليات النفسية PSYOP إلى وسائل تحكم أكثر ما يصرح به القانون العام، ولكن يجب على وسائل التحكم هذه أن تُستخدم من قبل القائد واستناداً على ملكة حكمة (بمعنى: قيادة المهمة).

التوجيهات العامة الخام مثل توجيهات الماضي قد تفشل وتأتي برد فعل عكسية لأن الشعوب اليوم تستلم معلومات بطريقة أفضل ولديهم دراية سياسية أفضل. يتوجب على الرسالة أن تكون أكثر دهاءً، وعلى الرسول أن يكون أكثر ذكاءً. فمازالت الأفعال خطي بالانتباه أكثر من الكلمات في عصر تنتشر فيه الأعلام في كل مكان وباستخدامه للميكروفونات الضخمة. الأفعال المفعمة بالحياة والغير لائقة سوف تُغرق رسالتنا. حتى الوسائل الأمنية الضرورية التي تتسبب في آلام على المدى القصير للكسب على المدى البعيد قد يصعب تطبيقها لأنها ترسل الرسالة الخاطئة.

عقيدة العمليات المعلوماتية لم تُصمم في الأصل للمحاولة لكسب ثقة ودعم شعوب في الخارج. فهي صُممت لكسر معنويات شعب لدولة مُعادية، وأن تتعبهم نفسياً بطريقة تجعلهم مُتعبون من تكلمة الحرب، وإقناعهم على إرغام وطلب حكومتهم على عقد السلام. وهذه كانت من أهم الجوانب للحروب في القرن العشرين، ولذلك، توجيه العمليات النفسية PSYOP ضد جمهور أجنبي مُعادي كان له مصدقيه. وفي وجه نظر لايمان، يُعتبر هذا حملة دعائية مؤذية وبروباجندا، وليست مثل المنطق الذي طُبّق في حملة تغيير النظام في بنما، أفغانستان، والعراق أو أي حملات أخرى في بوسنيا هيرزوجوفينا، روندا، هايتي، كوسوفو وآخرين.

القياديين العسكريين الذين يتسموا بالواقعية يتفهمون لماذا، حتى إذا كانت العمليات النفسية PSYOP مبنية على الحقيقة، فإن استخدام قدراتها بهذه الطريقة يُعتبر قصر نظر. واقعياً، يتوجب على العمليات

تفهم سيكولوجية الحالة النفسية لنقطة رجحان كفة الميزان

هناك كتابان مؤلفان من الكاتب مالكولم جلادوال. "بليينك" [تغميض العين]. "وزا تيبينج بوينت" [نقطة رجحان كفة الميزان] وهذان الكتابان سهلوا الفرصة للضباط العسكريين الذين يركزون على الخسائر البشرية والإصابات بطريقة ديناميكية أن يتعلموا الكثير عن علم النفس الحديث. هذان الكتابان تقدم بعض الفهم الحديث عن الديناميكية الاجتماعية. وكيف ولماذا تؤثر الرسائل على الشعوب في بعض الأحيان ولا تؤثر عليهم في حالات أخرى. فالمنطق الواضح في هذان الكتابان أظهر كيف فشلت بسهولة طرق وحملات "كسب القلوب والعقول" المتجانسة والتي اتسمت بالمركزية والتي كانت موجه للشعوب عامة.

في كتاب نقطة رجحان الكفة. أظهر لنا مالكولم جلادوال لماذا كان استخدام الاستعارة المكنية الوباء لتشكيل تفكيرنا بشأن كسب ثقة ودعم غرباء. بإمكان منطقة أن يُمكن وسائل التفكير لكل عسكري مهني الذي لديه رسالة يريد أن يقدمها (أعموا مهمتي) أو

والذي كان تطور بطيء. أو ركود من قبل. فجأة تغير بطريقة دراماتيكية وهندسية سريعة. فأى شخص كان متواجداً في وحدة قتالية التي عانت من الذعر أو لاحظ نفس حالة الذعر هذه في صفوف قوات الأعداء. قد شاهد وباء واقعي من الخوف يمتلك هؤلاء الذين كانوا شجعان في السابق. بإمكان هذا أن يحدث لدول كاملة. وبالإمكان أن يحدث هذا بطريقة سريعة وغير متوقعة. على سبيل المثال. قام المؤرخين بإلقاء الضوء على السقوط الدراماتيكي لفرنسا في مايو 1940. ومثال كلنا شاهدناه هو الانهيار السريع المتعذر تفسيره للاتحاد السوفيتي السابق. واستنتج جلادوال أن "الأفكار. المنتجات. الرسائل. والسلوكيات تنتشر تماماً مثل ما ينتشر الفيروسات".⁵ الأمراض الوبائية تتكون من ثلاث عناصر: الأشخاص الذين ينقلون العوامل الوبائية. العامل الوبائي نفسه. والبيئة التي يعمل بها العميل الوبائي. عندما يصعق نظام ويُفقد اتزان. تميل أو ترجح كفه ميزانه. يحدث بعض التغييرات المحتملة الصغيرة. التغيير يتم. في مكان واحد أو عدة أماكن. وبعد ذلك تبدأ العواقب الدراماتيكية. ولذلك هناك سبب عقلائي في استنتاج أن كسب الدعم لمهمتنا قد يتبع نفس النمط المذكور.

مافينز. روابط. وبائع

يناقش جلادوال أيضاً بطريقة مُقنعة أن الحركة الاجتماعية مثل كسب الدعم لمهمتنا في مجتمع ما. ينتشر بصفة أساسية من خلال نقل الحديث. ولكم من المفارقة. أن هذه الكلمات المنقولة بطريقة وبائية أصبحت ذات أهمية كبيرة وليست صغيرة. أن طوفان المعلومات القادم للشعب يريك قدراتهم على التفكير الحكيم. ولذلك فهم يعتمدون بطريقة أكثر على الاتصالات الاجتماعية البدائية. أشكال من الاتصالات التقليدية. الأشخاص في حياتهم الذين يكونوا لهم تبحر واحترام ويثقون بهم. وبهذا. هناك ثلاث أنواع من

قبل ما نقوم بعمل. يتوجب علينا أن نعرف كيف ستُفسر أعمالنا.....

حملة ترويج (الدعم حكومة جديدة مُنتخبة ديمقراطياً). في الحقيقة. فأن أفكار المؤلف يجب أن تقوم بإعادة تشكيل طريقة التفكير التي نقوم بها في كل عملية عسكرية في القرن الحادي والعشرون.

ولتلخيص أفكار جلادوال. فأن فكرة ما تمر على نقطة مُحددة في تيار ما أو استجابة. وبعد ذلك ترجح الكفة.

تتمثل أهمية معرفة هؤلاء الأشخاص الذين يتم الكفاح من أجلهم هو معرفتهم وتحويل أفكارهم.

رسائل جديرة الذكر

يتوجب على الرسائل القليلة الموجهة أن تكون لاصقة بمعنى أنه يتم الأخذ بها. ليس فقط أن الوبائية تسبب رجحان الكفة بسبب الجهود الغير عادية لحاملين الوباء. ولكن أيضاً هناك شيء يحدث ويحول الفيروس نفسه. والذي يجعله أكثر متانة. الفكرة تصبح جذابة وبذلك تصبح أكثر حملاً ومتانة لجمهور مُستهدف. توضح الأبحاث على أن هناك خطوات لجعل الرسالة جديرة بالذكر. وبالتالي تصبح متينة، مثل التغييرات الطفيفة في طريقة العرض والتقديم وكيفية هيكله المعلومات.

يناقش جلادوال قائلاً أنه إذا أردنا أن تؤثر الرسائل على الجمهور المُستهدف. فأن الرسائل تتطلب جهود غير مكبوحه وذلك للتأكد من أن الأشخاص العمليين يتذكرونها ويجدونها جذابة بدرجة كافية خثهم على أخذ المخاطر من أجل الامتثال بها. ليس بمقدورنا أن نفترض أن درجة الإقناع هذه سوف تكون سهلة. أو واضحة. وذلك لأن من خصائص قابلية عدوة تفشي الرسائل أنها غالباً من تكون غير متوقعة. أصحاب الإعلانات التقليديين يؤمنون بالحديث عالي الصوت والمتكرر - قاعدة الستة جلسة استماع - من أجل أن تجعل رسالة جديرة الذكر. ولكن مثل هذه الخدع الإعلانية عادة ما تكون غير عملية في منطقة القتال. والأسوأ من هذا. هي أنه تجذب السخرية وتسبب عداوات. قد يكون لبعض هؤلاء المنادون بصخب بُغية جذب الانتباه نية عدائية. وهذه هي أول عقبة يتوجب التغلب عليها قبل ما تنصت أي مجتمع للرسالة. فمن أجل تحريك "القلوب والعقول". يتوجب على الرسالة أن تتكون من خمس خصائص أساسية:

يجب أن تكون لها مصدقيه. الأمريكيين والباشتون القرويون. أو سكان مدينة الصدر سوف لا ينظرون لنفس

الأشخاص الذين يلعبون دور بارزاً مُتسم بالتخصيصية الكبيرة. فهناك القياديين ذو الرأي يطلق عليهم مصطلح "ميفانز". وأشخاص الذين لهم اتصالات كبيرة يُطلق عليهم مصطلح "كوناكتورز" أي روابط. وأشخاص الذين بإمكانهم أن يصبحوا متأثرين بفكرة ما ويقومون ببيع هذه الفكرة لآخرين. وهم "البائعين".

الأبحاث والخبرة تخبرنا أن الأشخاص يتبعون أفكار جديدة بطريقة متفاوتة من السرعة موضحة على رسم بيان من نوع الجرس. عدد صغير من المُبدعين أو الذين لهم رؤية ويتبعهم مجموعة أكبر من القياديين الذين يكيّفون الرأي وبعد ذلك يأتي العدد الأكبر من الأشخاص الذين يمثلوا الأكثرية المبكرة والمتأخرة. وفي الطرف الأخير من الرسم البياني يأتي هؤلاء المتقاعدسين. ولذلك أن ثمة حاجة ماسة لتفهم الحوافز المُختلفة لكل مجموعة وحقيقة أنهم لا تواصلون مع بعضهم البعض. أصحاب الرؤية يريدون تغييرات ثورية وهم مستعدون بالمجازفة الكبيرة لتحقيق أهدافهم. الأغلبية المبكرة تعتبر برجماتية. فالتغيير يجب أن يكون منسجم ترتيبات العالم المُعقد الذين يسكنون فيه. ويتوجب عليهم أن يرون تحسينات برجماتية. والأغلبية المتأخرة هم من المحافظين المتمسكين بالأعراف والذين لا يريدون أن يُتركوا في الخلف. المتقاعدسين هم المحافظين الرئيسيين. والمشكلة هو الخلاف المُعتاد بين أصحاب الرؤية الذين يدركون الفكرة بسرعة وبسهولة وبدون ترجمات. والأغلبية الذين قد يواجهون مُشكلة في فهم الفكرة الجديدة. ولذلك يقوم المافنز. والرابط والبائع سويماً بمهام الجسر الذي يربط أصحاب الرؤية والبرجماتييين. وأهم شيء هنا هو العثور عليهم والاستعانة بمساعدتهم.

أهم نقطة للجنود والمارينز المرتبطين في كفاحنا الجاري في الحصول على دعم وحالفات هو أن جميع المناضلين ينظرون إلى نفس الروابط. مايفنز أو أصحاب الرأي والبائعين في قرية صغيرة والمجتمعات المدنية.

والجرائم الصغيرة المُتفشية. كل هذا يُرسل رسالة قوية فحواها. "لا أحد يُبالي. وليس هناك شخص مسئول". عادة ما يكون زمام الأمر في أيدينا أن نقوم بتغيير الإشارات التي تدعوا ارتكاب الجرائم أو السلوك المُحتل. والمبدأ هنا هو البداية من نقطة ما وإظهار تطور مُستمر. فالرسالة الواضحة والغير غامضة عن تطورات متواصلة وغير منقطعة. الرسالة التي لا مجال لها العودة إلى الوراء. قد تم استخدامها في العراق من قبل العديد من القادة. ولكن من أجل تحقيق فاعلية مثل هذه الوسائل. يحتاج القادة الموارد الكافية. الدعم القوي من الرؤساء. وجهود منتظمة مُستمرة على مدار الزمن. يتوجب على هؤلاء القادة أولاً أن يُلبوا توقعات الشعب الأساسية من أي حكومة - وهي إحساسهم بالأمان. حماية ممتلكاتهم. وتسهيل عملية كسب الأرزاق (ليس من حين إلى آخر. ولكن إلى حد معقول. دائماً). عندما يخاف الشعب من عواقب الاستجابة إلى رسالة ما. فليس من المهم جدارة ذكر هذه الرسالة وشهرتها. سوف لا يحدث عملية رجحان كفة الميزان بعد انتشار الرسالة.

قاعدة ال 150

أدرك الأشخاص الذين لديهم فكرة يردون ترويجها قيمة تكوين مجتمع حول مُعتنقي هذه الفكرة حتى يتسنى ممارسة العقائد الجديدة. والتعبير عنها ومراعاتها. وهذه هي طريقة فعّالة للقيام بتغيير أساسي في عقائد الشعب وسلوكه. أحد الإستراتيجيات الناجحة للنشر السريع لرسالة مُعدية هي تجميع التوابع الأكثر حماساً في منطقة ما داخل مُجتمعات مُتماسكة مُتلاحمة. وبهذه الطريقة. بإمكان الرابط/الميفانز أو أصحاب الرأي/البائع الممتاز أن يربط هذه المجموعات من خلال الزيارات المُتقطعة. وأثناء فترة غيابهم. تقوم ديناميكية المجموعة بترسيخ العقيدة الأساسية للحركة.

تشير "قاعدة 150" إلى العدد الأقصى من الأشخاص الذين بإمكانهم أن يكونوا من ضمن هذه المجموعة

الحقائق بمصدقيه متساوية. فرسالة رائعة قد تكون صحيحة. ولكن قد لا تؤخذ على محمل الجد. وللحد الذي نود أن نقوم به من تليفيق قصص أو التشويش الذهني كل هذه المحاولات عادة تبوء بالفشل وتأتي بنتيجة عكسية. [تعليق المترجم: الكاتب استخدم مثال أميركي دارج يوضح هذه المقولة] [نستخرج كيس نقود من أذن الخنزير] يجب أن تكون قابلة للتصديق محلياً ومن قبل الجمهور المُستهدف. من الضروري أن نُفكر كيف يتمكن السكان المحليين من التصديق عليها.

يجب أن تُفهم بنفس الطريقة التي صُممت من أجلها. فالاختبار المحلي لهذه الخطوة من الضرورة الماسة. يجب أن تكون متواصلة مع الشعب بطريقة شخصية. ومُتماسكة. وليس جريدياً. على سبيل المثال. كيف يؤثر دعمهم لهذه الانتخابات في هذا الوقت بالتحديد على حياتهم؟

يجب أن توصل وبدون غموض فكرة كيف يتعاملون معها في مجتمعهم المحلي. من الضروري وجود الإرشادات المُصممة للمجتمع المحلي.

يتطلب الاتصالات عبر الثقافات والاتصال مع مجتمعات ثقافية عديدة في آن واحد صبر ومُثابرة وبعض محاولات الخطأ والصواب. أي شيء صغير والذي قد يبدو تافه سوف يجعل الرسالة أما فعّالة أو تأتي بنتيجة عكسية. فالرسالة مثل الوباء. تعتبر حساسة للأحوال وظروف المكان والزمان في البيئة التي تنبع منها. فالناس عادة ما يكون لهم حساسية لسباق الكلام والبيئة: فهم يتجاوبون مع إشارات تنبع من الأماكن المُحيطة بهم ويأخذون تلميحات من البيئة الاجتماعية.

تعتبر ملامح البيئة بمثابة القوة الدافعة للعمل بطريقة ما. بإمكان شخص يعاني من مشاكل أن يُدفع لارتكاب جرائم متأثراً بأشياء بسيطة وتافهة مثل علامات عدم النظام اليومية مثل القمامة في الشوارع. النقش الغير قانوني على جدران الأماكن العامة "الجرافيتي".

استمرارية عدوى الأفكار الجيدة

وكما ذكر جلادوال، "من المتناقضات في الوبائية الاجتماعية هو أنه من أجل تكوين حركة مُعدية واحدة، دائماً ما يتوجب تكوين عدة حركات صغيرة أولاً - كلها تصب في نفس الاتجاه أو تُركز على شيء واحد." المتضمنات للعمليات هو أنه بإمكان الجنود والمارينز أن يوظفوا هذه الحكمة بأنفسهم. الحملة الوطنية الرامية لكسب "القلوب والعقول" حققت أهدافها من خلال عشيرة قرية، وبكل مجتمع وشعب متلاحم كل على حده. ليس هناك بديل لكسب الثقة لكل هؤلاء، كل على حده. في حملة الثقة هذه، أي أكذوبة مُدركة سوف تقوّض كل شيء، ولن تتمكن الكلمات الذكية من تخطي الأفعال البليدة. قبل بدء العمل، يتوجب معرفة كيف سيتم تفسير أعمالنا، وأن نخطط على أن نرفق الأعمال التي نقوم بها برسائل وفعاليات شخصية مع قيادي المجتمع وذلك لتضخيم نوايانا، وإذا عملنا ذلك، فإن هذا سوف يُفشل خطط أعدائنا لنشر المعلومات وتفسيراته السلبية. ولكن، نحن لسنا مُنظمين ومُتعلمين في هذا العمل. يتم هذا العمل بطريقة مفيدة على مستوى الألووية وأقل، عندما يقوم القادة البارعين بأعمال إعادة التنظيم للقيام بها من خلال أشخاص متوفرين ولكن غير مؤهلين. يعتمد التطور على التغذية الاسترجاعية الدقيقة من الانطباعات الحلية، والمعلومات المُحددة عن العلاقات، أجنداث، والاهتمامات التي تعجز خدمات الاستخبارات عن تقديمها. آليات التعليم في هذا المجال تُعتبر مُعقدة وحتاج للنمو والتطور.

جَاه نموذج جديد

يتوجب على العمليات النفسية أن تُدار من قبل أناس غير هؤلاء الذين يقومون بمهام العلاقات العامة العسكرية.⁶ تنجح وتفشل القيادات في عملها في المقام الأول استناداً على مدى قيامهم بالعمل الجيد، كما ذكرنا

المتماسكة المتلاحمة. يعتقد العلماء أن العدد 150 هو الرقم الأقصى من الأشخاص الذي من الممكن أن يكون بينهم علاقة اجتماعية حقيقية. تؤكد مؤلفات علم الإنسان الأنثروبولوجي حقيقة هذا الرقم مرة تلوه الأخرى. في أحد هذه الدراسات، 148.4 كان عدد الأشخاص في القرى التابعة لـ 21 مجتمعات جميع الصيادين عبر العديد من القارات. حجم سرايا الجنود بقى على ما هو من مكان وزمان ولا يزيد عن 150. وإذا زاد هذا الرقم، نلاحظ أن الناس يكونوا غريباء عن بعضهم البعض، ويتآكل التلاحم. فالجموعات الصغيرة تعتبر متلاحمة ومُشاركة للثقة.

و"قاعدة 150" لها العديد من المتضمنات لكسب الثقة والدعم في أي مجتمع. الأعداد الأقل من 150 تشير إلى أن الناس متأثرين بروح المجموعة، وتُعتبر مثل هذه المجموعات بمثابة الحضانات للأفكار لأن عادة ما يتفق الناس بسهولة ويتفاعلوا مع صوت واحد، وبإمكانهم أيضاً أن يتلاحموا وينجحوا في مكافحة التأثيرات الغير أخلاقية. تأتي الوحدة من المشاركة في العلاقات المُشتركة.

المجموعات التي تلتزم "بقاعدة 150" لديهم أيضاً صفة قوية والتي تُسمى "الذاكرة ما وراء النشطة". تمتلك المجموعات أشياء أكثر من مجموع الأفكار والانطباعات المُخزنة في عقل الفرد؛ ومثل هذه المجموعات أيضاً تقوم بتخزين المعلومات عن من في المجموعة يعرف ماذا وعن ماذا، فالناس يكونون ذاكرة مُتضمنة ومُشتركة. وبما أن الطاقة الذهنية محدودة، بإمكان الناس في هذه المجموعات أن تُركز على الأشياء التي يمتاز بها كل فرد. والمعرفة الحقيقية لشخص، هي معرفة مهاراته أو مهاراتها. قدراته، اهتماماته - ما هي الأشياء التي يقوم أو تقوم بها بطريقة فائقة. هذه المعلومة تُعطي المافنز أو أصحاب الرأي صلاحيات أكبر للتأثير على الآخرين. وأن تعكس مثل المرأة وعلى مستوى التنظيمي، المؤدة الموجودة في العائلة.

ترتكز مصدقيه القيادة على العلاقات العامة العسكرية. تصبح الكلمات والأفعال المتماسكة ذات أهمية بالغة لأن المتحدثين باسم القائد يتنافسون في مجال المصدقيه الأخلاقية. عندما تقوم القيادة بإرسال رسالة غير متماسكة من خلال أفعالها أو من خلال رُسلها، أو عندما تفضّل في توطيد الكلمات والأفعال، فبذلك تهتزّ مصداقيتها. عندما تكون الأعمال والاتصالات لها رنين مُنسجم فقط، تكتسب الكلمات والصور آثاراً مضاعفة. الحقيقة هي أفضل شيء في كل وقت. الطريقة الوحيدة لوقاية المصدقيه الهشّة لأي قيادة على أرض أجنبية هي أن تكون أولاً مع الصدق. الحاجة للخفّة تخطت على الآليات التقليدية لوسائل التحكم في الرسائل الرأسيّة، والتي يتوجب تغييرها. الثقة تقوم بتسهيل قرارات التمير الأمني، وتحدد من دائرة عمل المتحدثين، وهي أداة تحكم الآليات التي لها فرصة الموافاة بالسرعة المطلوبة للنجاح. المحاولة لخداع شعب ما وليس آخر يُعتبر ليس فقط غير عملي وصعب الإدارة، ولكن أيضاً وفي غالب الأمر سوف يأتي بنتيجة عكسية. لا يجوز لأي اتصالات مفتوحة أن تُعيق الجهود المهمة الرامية على بقاء الأصدقاء وكسب الحلفاء. الرسالة الرئيسية للقيادة هي المهمة وكيفية علاقتها بالشعب. يتوجب علينا دائماً أن نعمل بنوايا يتم توصيلها بوضوح. طريقة عملنا في السعي لتحقيق الأهداف هي الدليل الأقوى لما نعيه، وهذا يصبح مصدر تفسيرنا للمهمة - الرسالة. ويتضمن هذا العمل بقوة عندما يكون هذا أفضل رسالة قابلة للفهم. فالأعمال المدروسة بطريقة جيدة مازالت أهم وسيلة إقناع للتأثير على السلوك الإنساني. بإمكان الكلمات والصور التي تم اختيارها وتوجيهها بطريقة جيدة والتي ترتكز على مثل هذا الأساس أن تطور محيط التأثير. يتطلب وحدة الجهود التامة لتحقيق النجاح.

سابقاً. بإمكان عملهم أن يعطي صورة القيام بالعمل الجيد. وبإمكان كلمات المتحدث الرسمي باسم القيادة أن يُضيف على هذه الرسالة تدريبياً أو يقلل منها. قدرة المتحدث العسكري في تقلييل الأعمال والصور الغير فعّالة تُعتبر محدودة، ولكن بإمكان العلاقات العامة الفعّالة أن تبني على الأعمال والصور الفعّالة، وبذلك تمد آثارها، مثل هذا التداؤب والتعاون يُسرّع من نجاح المهمة. عندما يشعر الناس في بلادهم وفي دول التحالف أن قواتهم غير فعّالة وغير شرعية، سوف يسحبون دعمهم. عندما يعتقد الناس في ساحة القتال أن العدو ينتصر، سوف يشتركون معه بغرض البقاء. وعندما هم أيضاً يشعرون أن عملياتنا غير شرعية (وضد مصالحنا)، سوف يعارضوننا. تُعتبر هذه التحديات المتعلقة بضرورة للنجاح في أي مهمة بنفس القدر للوظائف الحربية الأخرى.⁷ وبتوضيح العمليات، تكون مهمة العلاقات العامة العسكرية هو توصيل سرد وقائع النجاح بطريقة متماسكة ذات مصدقيه، التطور، والعواقب الإيجابية التي تمتد إلى ما وراء المكان الجسدي للقائد.

تعتبر العلاقات العامة العسكرية وظيفة جديدة. يتطلب المهنيين في هذا المجال التزود بخبرات متعلقة بامتداد التحديات لهذا المجال الموحد الضروري. يتطلب التعليم العسكري التكيّف لمتطلبات جديدة وأن يمد القدرات العسكرية من خلال نموذج علاقات عامة أكثر واقعية وأكثر حرراً. ومن السخرية، أنه بدون قدرات العمليات النفسية PSYOP المتوفرة لدى القادة الآن، سيشعرون بالنقص في قدرات القيام بالأعمال. وأحد الاحتمالات للتعامل مع هذه الظاهرة، هو "إعادة تسمية" وحدات العمليات النفسية PSYOP على أنها وحدات علاقات عامة عسكرية. وطريقة أخرى هي توسيع وإعادة توجيه وحدات فرع الشؤون العامة أن تملئ الفراغ. إذا قام الجيش بهذه الوظيفة بجديّة، يتوجب أن يكون له فرع مُنظّم للقوى وذات خبرة عميقة.

إذا كان "ارتباط المعلومات" مُعاد تعريفه، فسيكون واضح أن العمليات النفسية PSYOP ليس لها مكان في ذلك. "الارتباط" هو مصطلح متعلق بتصنيف الحروب التي هي أصغر من "معركة"، تبادل نيران. وأيضاً أن فكرة ارتباط بالمعلومات تعتبر مُضللة ومُبسطة تماماً. فهي ترجح أن الارتباط بالمعلومات ببساطة بإمكانه أن يغير السلوك الإنساني. ارتباط المعلومات هو مصطلح عقيم ومُبتذل ومن الأفضل تركه إلى الخلف. بغض النظر عن ما نسميه لوظائف العلاقات العامة، يتوجب أن نعرفها على أساس أهدافها: بقاء ثقة السكان في بلادنا وبلاد الحلفاء. أثناء. وعلى التوالي، كسب الثقة والدعم المحلي. أم أن.

الهوامش

1. أنظر إلى الدليل الجديد لمكافحة التمرد، دليل الميدان 3-24، مكافحة التمرد.
2. توني بليز، "مثل الحيوان المتوحش"
3. www.opinionjournal.com/extra/?id=110010235
4. المركز الرئيسي لروبرتز في لندن
5. في نفس الصفحة، هذا مُستنداً على تنبؤات أخذت من بيانات منذ سنه ومقتطفات من خطبة السيد بليز.
6. في نفس الصفحة
7. في 12 سبتمبر 1967، شاهدت الكتبية الجواله الفيتنامية 39، وهي وحدة أنما خدمت بها لمدة ثمان أشهر وحاربت في معارك دامية، وهُجمت هذه الوحدة مفاجئاً على الصفوف الخلفية، عندما بدأت السير عبر الدولة. واستطاعت الوحدة التغلب على هذا الهجوم بسرعة عندما قام قائد الكتبية والقبيل من الضباط بتوجيه السلاح لأي جندي الذي لم يأخذ وضع الانبطاح على التو واتخاذ مواقع دفاعية على خط الميمنة والميسرة.
8. مقالتي، "توحيد الأثر النفسي والجسدي أثناء العمليات" (مجلة الميلناري ريفيو - المراجعة العسكرية - مارس - أبريل 2009) سدرت التوظيف الصحيح لأخصائين الحرب النفسية PSYOP. استخدامهم للأغراض المذكورة هنا قد تكون من الضرورة، ولكن ليس هناك شك أن استخدام مروجي الدعاية بغرض النجاح في مهمة الحلفاء هو عمل مُخل.
9. بمعنى، وكما هي وظيفة المناورة هزيمة الأعداء، يجب أن يكون بقاء الثقة بين سكان بلادنا ودول التحالف وعلى التوالي كسب ثقة ودعم الشعب المحلي والقوى المؤثرة، وظيفه مُتداخلة ذات أهمية لا تقل عن العمليات الكاملة.

العلاقات العامة العسكرية هي حوار بدلاً من بث. يعتمد فن كسب وبقاء علاقات جيدة مع الشعب في منطقة العمليات على تغذية إسترجاعية دقيقة للإدراك المحلي، ومعلومات مُحددة عن العلاقات، والأجندات، والاهتمامات. هذا الفن يتطلب تفهّم الديناميكية الاجتماعية المحلية وكسب المعلومات الثقافية بُغية بناء إحدادات مع مجتمعات مُحددة وقيادتهم. نحن نريد عقيدة جديدة التي تطبق خصيصاً وبطريقة مفيدة لمنطق هذا التحدي. ونريد أيضاً التعليم والتدريب الذي يقوم بتسليح قادتنا، مساعدينا، والجنود بالمعلومات المُفيدة ذات الشأن. يتوجب على المنظمات الجديدة التي تمتلك العدد الكافي والأنواع الصحيحة من الأخصائين أصحاب المعلومات أن تتطور. تعتمد العلاقات العامة العسكرية على المنطق المفهوم المتميز وكفاءات مُعرفة. وهي حتاج إلى تداخلات متزايدة مع وظائف أخرى وانتباه أكثر من القيادة، التعليم والموارد.

العقيدة ليست المكان القابل للتسوية؛ ولذلك فيجب أن تعكس وضوح الفكر. وعلى الرغم التعديلات في دليل الميدان 3.0 قام بتحسينات ذات الشأن، إلا أن العقيدة تتطلب المزيد من المراجعات وذلك لمعالجة الخلل المُتبقى. على سبيل المثال، البعض يُفكر أن "مهمة المعلومات" مُعنونة "ارتباط المعلومات" هي نفس الشيء كالعلاقات العامة العسكرية، ولكن هذا ليس صحيح، حيث أنها مُعرفة بإجمالي المُصنفات والمُكونات القديمة وبالتالي فهي مُتضمنة وتشمل على العمليات النفسية PSYOP. يتوجب على المهام والوظائف أن تُعرف بالغاية وليست الوسيلة.

Keeping Friends and Gaining Allies:

The Indivisible Challenge of Military Public Relations

Brigadier General Huba Wass de Czege, U.S. Army, Retired

Originally published in the English May-June 2009 Edition.